

# عودك رنان

آلاء طلال حسونة

عودك رنان  
نصوص  
آلاء طلال حسونة  
الطبعة الأولى 2018

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

أي اقتباس أو تقليد أو إعادة طباعة أو نشر بشكل إلكتروني أو فوتوغرافي أو غيره دون موافقة كتابية من المؤلف، يعرّض صاحبه للمساءلة القانونية.

لوحة الغلاف للفنان اللبناني: راغب أبو حمدان

البرنامج الوطني لدار الكتب الفلسطينية  
بطاقة فهرسة أثناء النشر  
وزارة الثقافة – الإدارة العامة للمكتبات والمخطوطات

حسونة، آلاء طلال  
عودك رنان/ آلاء طلال حسونة.

غزة: 2018.

(60) ص، 15\*21 سم

رقم الإيداع: 190 / 2018

# عودك رنان

نصوص

آلاء طلال حسونة

القدس

العاصمة

الأبدية

## الإهداء

إلى من ظنوا بأنهم كتاب منسي، بداياته مُشوّقة فقد تدرّجوا  
بهجة حروفه فوّضيع على رفّ النسيان..

إلى من ظنوا بأنهم نص أسفل الورقة غير مهم، ولم يُدرِكوا بأنهم  
متن النص..

إلى من ظنوا بأنهم حُشِرُوا في كومة خراب مُظلمة، وأنهم حُبِنُوا  
خلف أشعة الشمس، ولن يطلّ عليهم الفجر، فأصبحت لا  
تراهم العين المُجرّدة.. ولم يُدرِكوا بأن مقامهم بين ثنايا الروح  
والقلب..

إلى من ظنوا أنهم في رُكن الديار وهم لها حجر الأساس..

إلى من ظنوا أنهم لم يقدموا لفلسطين وللقضية شيء يستحق  
وهم لها الحبل السري..

إلى من ظنوا أنهم بحاجة لخيط شمس، ومنهم نستمد النور  
والدفء

إلى أسراننا وأسيراتنا ....



## 1. عودك رنان

يؤسفني يا سيدتي  
بأن أقول لكِ بعد رِبْطَةِ العنق  
ولأجلي كثرة تعطرك  
وخيانتك  
وكيدك المستتر،  
وكثرة كثرة تأسفك  
بأن أقولَ لكِ كِشَ مَلِكِ  
لا تخافي  
أنا لن أفضحك ولن أُقَلِّبَ دفاترك  
ولن أجرحك

أنا فقط لن أكرر خطيئتي  
وأذكرك في قصاصة ورق  
أو أمنحك شرف التنزه بين دفاتري وأقلامي وخيالاتي  
فوق قمة مونتي روزا  
ولن أسمىك بعد الآن أميرتي كما كنت أدلك  
لم أعد أملك خيالاً يتسع لیسُدَّ جوعك  
واستهتارك وبلادُك  
الآن الآن أعلنُ إفلاسي وانفصالي وانفصامي وندماني  
على جشعك وتطفلك وتفاهتك  
أنا أموتُ ألف عام لقلبة الاهتمام  
وأنتِ تبكين لانكسارِ أظفركِ  
ما ألعنك!!  
مازال قلبي تحت تأثير لعنتك  
لم يلمسه من بعدك أحد  
مازالت ربطة العنق على حطة يدك  
الفرق الوحيد أنها كانت تغازلك وأضححت في كل ثانية تلعنك



ما أعظم كيدك وما أَلْمَمُك!!

تخضعين بالقول فيطمع الصادق قبل من في قلبه مرض

ظننت أن كل هذا البكاء لفرط أنوثتك

يؤسفني يا سيدتي

كثرة تعطرك وإلى هذا الحين تأخرت

برغم عودك الرنان وصوتك الممتلئ

أقول لك:

لم تعد بعد هذه اللحظة ربطة العنق على حطة يدك

مهما تأسفتي لن أسامحك

لأقول لك: كِش مَلِك

## 2. إذا مررت بريح

إذا مررت بريح وأحبهته  
فامشٍ معاكسا له وابتعد؛  
كي لا يتمكن منك هذا إن أردت  
وإذا التقت كفيك  
برصيدك المتبقي من هذه الأرض،  
فتيمم منه ما استطعت  
إنه تراب ليس كأبي تراب  
وأرض ليست كأبي أرض  
وإن اشتقت لرفاقك الشهداء من سبقوك  
وإن اشتقت لي

فاغمس يداك بها ولوح بهما  
وأرسل سلامك  
فإنه سيلتقي بكل شهداء الأرض  
ولا تغسل يداك منه ما استطعت  
أنت لا تدري ولا أنا ولا أي أي  
متى سيسمح لك أن ترجع لتغمس يديك  
ربما سيتطلب هذا الأمر  
تصاريح من بني صهيون  
وتتهم حينها بأنك من يلوث تلك الذرات  
التي مازالت تحتفظ بكامل طهرها من دم الشهيد  
وذراعيك  
وصوت الناي الموجه الصادر من فتحة السجن،  
فإذا مررت بريح وأثارت غضبك  
لا تلتفت للخلف  
اجمع رفاقك وسيروا نحوه كسرب طير  
هذا إن أردتم وأردت

ولا تنتظروا قائدا ليلقي كلمته،  
كن أنت وهم قادة  
وانهوا الأمر  
إن الدفاع عن العرض  
حقك أنت والكلمة حقك أنت  
الساحة هي ملك لكم  
لذا لا تنسَ ورفاقك  
أن تلقوا كلماتكم وأفعالكم  
وانهوا وحدكم هذا العرض

### 3. تسألني عابرة سبيل

تسألني عابرة سبيل لا يتجاوز موتها

الواحد والعشرين

بعد كل هذا التعب

والوقوف خلف المرأة غصب

كيف أصبح جميلة مثلكِ

لم أُجب

لكن نفسي تحدثني كم من قصيدة جميلة

وأدت

لم نتعرف على ملامح وجهها

ولم تعرف أو حتى نعرف إن كان هناك أحد

ولم نرَ بعض بلا سبب  
بحجة أنها لن تنال إعجاب أحد  
لقد حدثت نفسي بكامل انهماقاتها وبعض بطولاتي  
لقد تمكنت من نفسي  
لما قلت لنفسي أنها ليس من الضروري ولم تخلق لتنال  
إعجاب أي أحد  
وإذ تسألني عابرة السبيل  
لا يتجاوز موتها الواحد والعشرين وتكرر  
بعد كل هذا التعب  
والوقوف خلف المرأة غصب  
كيف أصبح جميلة مثلكِ  
لم أُجب،  
لكني حدثتها عن شاعرا ماتت قصائده كلها  
ولم نتعرف على طراوة وملامح وجهها  
بحجة أنها لن تنال إعجاب أحد،  
لكن إن أردتِ أن تكوني ليس كأني أحد

تصرفي على أنك حبل صوتي رخيم  
أصابه الكِبَر  
فأصبح ملجأ من غير قصد  
للغرباء وعابرين السبيل  
لمن نفاهم القدر إلى خارج الذاكرة من غير قصد  
وهم أساسا في ركن الديار،  
لكن لا يراهم أحد  
نسوا كنسيان أسماء الشهداء مع مرور الوقت  
كنسيانك من أين تكونت كل تلك التجاعيد  
في وجه والدك  
وكنسيانك أنها أجمل عينك ما رأته.

#### 4. تَشَابُهنا المِخْتَلَف

نسير في ذات الطريق،  
لكننا لا نلتقي  
نشربُ من ذات البئر،  
لكننا - أيضا - لا نرتوي  
ننظر إلى الزاوية ذاتها ولا نرى ما تراه  
نمتلك ذات المشاعر،  
لكننا لا نشعرُ ببعضنا  
ننتهي لذات الديانة  
وكلانا يقرأ القرآنَ ونبتنفس بالإيهاام  
ورغم ذلك لم نتفق



وكلانا يكتب كلمة أحبك على زجاج العربات المتسخة،

لكنها مجرد حروف حفظناها

ولا أدري هل يجب أيضاً في شرحها أن نتفق

تسير المركبات في الشارع بجانب بعضها

البعض،

لكنها تفترق على المفترق

وفي كل صباح تداعب العصافير الأشجار،

لكنها لها لا تنحني

وكلانا يجلس لساعات لحل معادلة

ونكتشف أن ناتجها صفر وتنتهي

ويسير العدو تجاه فريسته

وأنت تسير باتجاهي

ونهايتي لا تتطلب سوى أن ألتفت

فغرد ما شئت لي وخذ وقتك

فأنا مستمتع وملامح وجهي لن تخبرك

بأن كل هذا لا يؤكد سوى حقيقة

أنك ربما أنت العدو  
ربما لهذا سار كلانا ولم نلتقي  
ربما لهذا كلانا افترقنا كعربيات عند مفترق الطرق  
ولم نتجاذب لتشابهنا المختلف

## 5. هذا أيضا كذب

إذا أردت نصيحتي بكل صدق  
سأقولها بكل كذب  
تعتقد أن لا أحد حولك  
ولا أحد يحبك إلا إذا جيوبك لهم أفرغت  
وأن جميع حبيباتك يُردنك أنت  
وأن الحبيبة التي اخترتها أنت  
سيشدها بعض الحب  
وإذا أشبعها الاهتمام  
هذا يا رفيقي كذب  
وتظن لربما إتقانك في صنع الجدار

فلن يُهدم لأخذك بالسبب

هذا أيضا كذب

وتعتقد أن مصير إنسان محكوم بلعنتك

وبأن جريان الهواء الذي انساب إلى غرفتك

ومداعبته لجسدك المرهق النحيل

بأنه جاء مصادفة مع تَعَرِّقِك

تظن وتعتقد

ولأ أدري ما الفرق بينهما

المهم عندي أن كل هذا كَذِب

الحقيقة الوحيدة التي أؤمن بها وفيها

أن كل هذا يحدث لأن دعوات أُمِّكَ ترافقك

لن تجد أحداً سيبيكي ويصيبه النحيب مثلها

على انكسار أُظْفَرِك

وهذا لأنك وحدك في نظرها ملك

أنت فقط إذا ملأت عينها لن تكرهك

## 6. كيف لي

كيف لي أن أقول كُل ما عندي وما لي  
أن أَعترف أنك كل اهتماماتي ومالي وآمالي  
ولم نَعُد لي  
ظالم أنت ما بينهم وبينني  
تغفر كل خطاياهم  
وكل ذنوبهم بحقك  
وتقف على أصغر أصغر أخطائي  
الله حسبي فيك يا ظالمي  
كلما أذيتني  
ودُستَ أكثر على طرَفي

دعوت الله لك ونسيت أن أدعوه لي  
لا أذكر أنني أعطيت لأحدهم شرف أن يدوس طرفي  
ما كنت يوماً أتنازل  
حتى جاء اليوم الذي لا أطالب فيه بحق  
ها أنت دُستَ طرفي  
وسرقت ألواني  
وخربشت على قلبي  
وقتلت روحي عمدا  
وأذيت دفاتري وأقلامي وقصائدي  
وسرقت دموعي كلها  
وأدميت أدميت قلبي  
وجعلته في كل حين يبكي  
للطيور المهاجرة وللجماد يشكي  
حتى لون عيني ما عاد بُني  
جرح أنا  
وهذه الحروف نذفت من دمي

كنت درسا قاسيا يتعلمه كل العاشقين من بعدي  
تسألني كيف حالك يا همي  
عُدتَ راجيا معتذراً  
وأسفي  
لم يخبروك ولم تدري  
بت يا جرحي أصغر من أصغر همي  
وهذا كُلُّ ما عندي!!

## 7. حالة استنكار

أنا في حالة استنكار  
الأصعب من الانتظار  
هو احتباس الكلام ما بين الشفتين  
أن تحتار ما بين الذكرى والنسيان  
جهزتُ لك كل دفاتري وحرقتها  
وأعلنت حالة استنفار  
وها أنا أعزف على الناي  
ونسيت أن أشرب الشاي  
انتظرتك طوال الوقت  
ونسيت أنني في وجهك كل الأبواب أقفلت  
في حيرة من أمري وأمرك



هل أعفو عنك

أم أُصدر بحقك عقوبة الإعدام

لجرمك بجمال المبسم وعفو الكلام

كان الكلام يعلن ميلاده على ثغرك

أنا في حالة شجب واستنكار

كيف!! كيف!!

ساعدك ضميرك بأن تحفظ كل أسماء تلك النساء؟!

وتلوذُ منهن بالفرار

أنا في حالة استنكار

كيف؟! كيف؟!

وجدت لهن كل هذا الوقت

وعدت نصفهن بالزواج

ونصفهنَ بأنك لم تعد تملكُ بيتاً ولا مال

وبعضهنَ بأنك تُنفقُ على أخواتك الأيتام

يا لغباءٍ وضَعْفٍ وطيبة النساء!!

أنا في حالة شجب واستنكار

## 8. عالية المقام

يا غاليةً وعاليةً المقام

واقفا أنا على أهدابِ أعتابِ قلبك

أخاف من فراشة تأتي على جفنك

من أن تمسك

تغازل ثغرك

تداعب وجهك

واقفا أنا على باب قلبك

خائف حزين من أن أمر

رأيتُ ألف حارس على قلبك

وواحد على جفنك

والريح تعوي  
حذارِ أن تدخل  
لن تكون أهلاً لكل هذه الريح والنار  
لقد أذت الكثير من قبلك  
وذاق المرُّ كلُّ من مرَّ  
روحك ستتكسر ولن تتحمل هذا الأمر  
قالوا: لا تقف على أبوابها  
إنها تهوى أن تُذِل  
حتى أصدرت الأمر أن أدخُل  
ولم نره منذ ذلك اليوم

## 9. عاقدة الحاجبين

تسألني حبيبتى لماذا خلقت  
سؤال يشبه السؤال  
عن سر الوجود على هذه الأرض  
ظننت يا حبيبتى أنك  
أذكى من حبة البرتقال وغصن الزيتون  
وغصن شجرة الليمون  
صحيح بل أكيد  
على حُبِّكَ وعشْقِكَ إلى أبعد حد  
صحيح عليّ أن أحلم  
أن أنجب منك وُحْدَكَ الطفل

وَأَنْ أُغَاذِلَ خَصِيَلَاتِ شَعْرِكَ عَلَى بَحْرِ عَكَا  
تَحْتَ أَشْعَةِ الشَّمْسِ  
كُلُّ هَذَا صَحِيحٌ  
أَنْ نَحْلُمَ أَنْ نَبْنِي سُوِيَا كُوخَا مِنْ كَوْمَةِ قَشِ  
وَأَلَا نَشْتَكِي حِينَهَا عَلَى ظَلَمِ الْعَيْشِ  
وَنَقْتَسِمَ سُوِيَا كَسْرَةَ الْخَبْزِ  
مَا لَا تَعْرِفِينَهُ يَا حَبِيبَتِي  
أَنِي لَسْتُ لِكُلِّ هَذَا خُلِقْتُ  
وَلَأَنْكَ مَا زِلْتِ تَكْرَرِينَ عَلَيَّ السُّؤَالَ  
وَأَصَابَكَ الْعَنْفَوَانَ  
وَتَغْيِيرَ لَوْنِ وَجْهِكَ بَعْضَ الشَّيْءِ  
سَأُخْبِرُكَ بِالسَّرِّ  
وَعَلَيْكَ أَنْ تَعْلَمِي بِأَنْ حُبُّكَ مَهْمٌ لَدِي،  
لَكِنْ أَنَا مَا لِكُلِّ هَذَا خُلِقْتُ  
وَسِرٌّ وَجُودِي  
لِحِفْظِ سِرِّ هَذِهِ الْأَرْضِ

هو الوقوف لأجلها في وجه الموت  
وهذا الأهم من المهم  
ليس المهم الحياة أم الموت  
الأهم هو أن يكمل طفلي هذا الدور  
علميه يا حبيبتى الأهم فالمهم  
شريطة ألا تعقدي الحاجين

## 10. يا ويلك مني

مازلت توصيني أن أسي ابننا  
وأنت من تُسي ابنتنا  
اتفقنا على كل شيء  
ولم نتفق أيتها الخائنة  
بأن تكوني لغيري  
إلى السماء السابعة أخذتني  
وإلى سبع أرض قذفتني  
حتى تعثرت كلمة أُحِبُّكِ على شفتي  
وحذفت الثاء والقاف والتاء من لغتي  
وبكت الطيور المهاجرة

لما رأَت لون عيني

يا نفسي

أسفا لأنني

أسفا عني

رأيت أنكِ خُنْتِني

وأسميتي طفلكِ على اسمي

ونثرت شعركِ في وجهي ورحلتي

وتركتني جرحا ينزف بهدوء

ولو أني ما استيقظت من نومي

يا ويلك من نوايايا ومني



## 11. اعترفي

بعدهما كنتِ تُثيرين حيرتي

تنفسي

وضعي أصابعك بين خصيلات شعرك

واغمزي لصديقاتك بأن هذه ضحيتي وغني

وأعني

بأنني قد طلبت ألف مرة يدك

ورفضتني

واضحكي ولا تنسي أن تضعي فوقها ضحكتي

شريطة ألا يأتي يوم وأمامي تهزمني

وأمامي تضعفي

اعترفي أنك جئت متنكرة بملامح هادئة  
وأنتِ كباقي السيئات اللواتي دخلن حياتي  
وغيرن أثاث منزلي  
وأنفقت عليهن كل ما أملك من دفاتري وأقلامي وصبري  
ونصحتني بتغير ستائر مطبخي للون الوردي  
وبأن ألبس البِذات  
وعبثا علمني وضع الجرافات وكل ما هو تافه في نظري  
وتركن آثار مكرهُن حول عنُقِي  
قبل أن تذهبي اعترفي  
هل جميع النساء سيئات أم أن هذا حظي وحدي  
بعدما كنتِ تُثيرين ضحكتي وترقص إذا رأتكِ دقات قلبي  
أصبحتِ تثيرين شفقتي  
ارحلي  
ارحلي  
واحملي معكِ جُثتي  
وضعي فوق حُزْنِكِ حُزني

## 12. عُدت

عُدت باكيا

عُدت شاكيا

بعدهما ترفعت وغيري جربت

كسرتني لألفِ عام

وعُدت تطلب أن أصلح ما أفسده غيري

ألم أخبرك

بأن هذه الدنيا تليفٌ وتدور

تُسجن طيور وتُحرر طيور

عُدت يا روجي تبكي

ابكي وحدك

وَعُضَّ عَلَى أَصَابِعِكَ  
أَلَمْ أُخْبِرْكَ لِمَ أَغَوْتِكَ غَيْرِي  
أَنِي أَسْمَعُ لَكَ أَنِينِ  
يَدَوِي كَدَوِي بَطُونِ الْجَائِعِينَ  
جَرِبْ مَا فَعَلْتَ وَعُضَّ عَلَى شِفَاهِكَ  
وَذُقْ مَرَارَةَ دَمُوعِ الْعَاشِقِينَ  
وَابْكِي  
جَعَلْتَنِي أَحْوَقِلْ وَاضْعَةَ كَفَأً بَكْفِي  
أَلَيْسَ الْبِكَاءُ خَلْقٌ لِلنِّسَاءِ وَأَنَّ الرِّجَالَ لَا يَبْكُونَ  
صَحِيحٌ كَمَا كُنْتَ تَقُولُ:  
إِنَّكَ تَحْدِيثُ أَلَا أَعِيشُ مِنْ بَعْدِكَ  
وَبَأْنِي لَنْ أُحِبَّ  
وَنَعَمْ مُتُّ وَانْكَسَرْتُ وَحَاوَلْتُ كَثِيرًا حَتَّى تَغْيِرْتِ  
وَكَمْ وَكَمْ تَنْهَدْتِ؟!  
وَكَمْ مَرَّةً عَنِ حُبِّكَ تَبْتِ  
أَشْكُرُكَ

أنا جدا أشكرك  
إني الآن عدت ووقفت  
أنظر لما وصلنا أنا وأنت إليه  
أنا أزهرت وأنت ذبلت  
قادرة على أن أعطيك أي شيء تطلبه  
ولو طلبت لبن العصفور  
إلا أن أصلح ما أفسده الآخرون  
هذا غير معقول  
إني تغيرت وسعيدة لما وصلنا أنا وأنت إليه

## 13. بُدُور الأَرْض

أراقب من نافذتي شجاراً عائلياً  
استيقظنا على بداياته بالأمس  
وَشَهَدْنَا جميعنا بأن الحاجب لا تَعْلُو عليه العين  
وبأن الظفر لا يَخْرُج من اللحم  
ونمنا على أمل  
من كان يدري بأن الظفر سيخْرُج من اللحم  
وسَنَمْضِي العُمر في حل شجار عائلي  
من كان يدري بأننا سَنَمْضِي ما تبقى من العُمر في حل شجار  
الأمس  
وتُطِل علي عجوز أعجمي

إلى أين وصل بكم اللوم؟!  
حاولت بأن أقنعها بأنه شأن شخصي  
من كان يدري بأن أولاد قابيل سيفسدون الأرض  
وسيورثوا الجهل  
وبأنهم سيصبحوا أعداء أولاد العم  
وما بين دورة القمر والشمس  
سَتَنبُتُ بذور الشر وتطرح ظلم  
وسنبيكي لا على من ابتلعتهم الأرض  
ولا على أنفسنا  
على السنوات التي قضيناها خوفاً من أشعة الشمس  
أراقب من نافذتي ولم أفكر يوماً  
بأن أمد يدي لأجرب حرارة أشعة الشمس  
قالوا بأنها حارقة وتُسبب اسمرار الوجه  
عِشْتُ خائفاً ولم أكن وحدي  
بل كُلُّنا سواسية  
هذا ما تقوله بذور الأرض

وتتساءل ما دُمننا سواسية في الظلم  
لماذا ما زال يتساقط علينا المطر  
لا تظن أنها تساقطت لأجلنا  
إنها سقطت لتروي قبور الشهداء  
ضحايا الحُب الصادق والثبات على قول الحق  
واجهوا الموت وأشعة الشمس  
فاستفزوا الأرض حتى ابتلعتهم  
فكُتِبوا أحياء وكُتِبنا أمواتاً على هذه الأرض



## 14. نفسي نفسي

أفكر وأنا على الفراش  
فوق جسدي الهزيل بطانيتان وثلاثة أغطية  
وتحت رأسي وسادتي المبللة  
وأستمع لموسيقى جميلة العراب وأشرب السحلب  
الساخن  
ومازال قلبي من شدة البرد لم يذفأ  
كطفل حديث الولادة لا يهدأ  
يفكرُ العاشقون بعضهم ببعض  
ويفكرُ الطالب الجامعي كيف سيدفع قسطه الجامعي  
وأين سيقضي إجازته مع الأصدقاء

وأيضاً تفكر الأم هل الأطفال أفسدوا كعادتهم  
في غيابها المطبخ  
وتخاف ألا تستيقظ باكراً لتُعجلَ لهم الفطور  
وأيضاً تفكر المخطوبة ماذا ستلبس غدا  
القميص الوردي أم الأزرق  
هو يُحب الأزرق، ولكن الوردي عليها أجمل  
وما زالت تفكر الأم ماذا ستعد لأطفالها صباحاً  
ورغم أن كل شيء موجود إلى جانب كاسة  
الحليب لا تهدأ  
يفكر الأب كيف سيوفر لأطفاله المصروف المدرسي  
والألعاب ولن يحرمهم منها كما كان والده يفعل  
على اعتبار أنها ليست بالشيء المهم أو الأساسي  
وكلما فكر بهذا الشيء قرر أن يتعب  
لأنه مازال يتمنى أن يعود طفلاً ليلعب  
تفكر طالبة جامعية كيف ستقنع والدها  
لشراء جاكيت وحذاء أبيض

ولأننا جميعنا قررنا أن نفكر بأنفسنا  
ونسينا جميعنا طفلاً ينام على الجرائد  
يغطي جسده البارد وقطعة كرتون  
قررت هنا أن ألعن نفسي  
لأنني لا أستطيع سوى أن أكتب

## 15. أصحاب الفكرة

جلسنا حول المنضدة  
وأشعلنا المدفأة  
لحل مشكلة الجوع والحديث عن كل ما يدور  
في المنطقة  
واتفقنا  
على أنه لابد من حصر الأسماء وعمل الإحصائيات  
تحدثنا عن كل شيء  
عن جمال فصل الشتاء وعن طعم شراب السحلب  
وأنه لابد من تنظيم يوم للشواء  
في أراضينا المحررة

وعن أجود أنواع الخشب  
وعلى تغير السجاد ليناسب لون الستائر والمنضدة  
وعلى أن نشتري سويا ذات المدفأة  
واتفقنا على أن تذهب زوجاتنا لشراء الكسوة لأطفالنا  
واعتذرت الأخرى لضيق الوقت  
وأجلنا الميعاد لبعء أمس  
تحدثنا عن كل شيء ما عدا الجوعى  
وفجأة اكتشفنا أن الساعة الحادية عشرة  
ولضيق الوقت  
ولأننا على عجلة من أمرنا  
اتفقنا على أنه إن مات الجوعى  
نبقى أصحاب الفكرة

## 16. تفاحة آدم

دعني لثانية أخرج عن النص  
وأغرق في بحر عينيك  
وأذوب فيهما كقطعة ثلج  
وأرجع كطفلة صغيرة السن  
تسألني أين كنت؟!  
فأرد بلغة الصمت  
يا عزيزي بدأنا من لون عينيك  
واختلفنا على طول الرمش  
وصولاً إلى تفاحة آدم  
التي تُمزق قلبي

كلما النقاش بيننا اشتد  
لم يسبق بأن أعجبي أحدهم إلى هذا الحد  
رغم سيئاتك رغم كل شيء  
تعجبي شرارة عينيك إذا غضبت  
إذا غضبت مني وعاتبتي  
لأنني لم أطل النظر في ناظريك  
عُذري أنني أخاف التورط أكثر بك  
عُذري أنني أخاف أن أُصيبك بالعين  
وأن تعتقد لثانية أنني ضعفت  
ولم أعد قوية متمردة كما كنت  
فلا أعود أُعجبك

## 17. مؤامرة

أنا رهينة مؤامرة ما بين حبيبي والودق  
يأتيني معتذراً بثياب مبتلة

قائلاً

أُحِبُّكَ وَأَعْتَذِرُ

ليتني لم أخبره

أني أنسى أي شيء وأنا تحت المطر

من لم يغنِّ راقصاً تحت حبات المطر

مات غربياً ولم يعيش لذة السفر في حُضن الوطن

وأكل جسده البرد

ولم يدرِ بأن كلمة أُحِبُّكَ تحت المطر



تُذيب ما تحت الصفر  
وتجعلك لأشهر لسنوات تشتعل  
أنا في مؤامرة ما بين حبيبي وحببات المطر  
أنا ضحية الوقوع في الحب  
وفقدان الذاكرة ونسيان أي شيء وأنا وهو تحت المطر  
أنا واقعة في خطر  
ما بين حبيب يشبه القمر وحببات المطر  
وما أحلى هذا الخطر  
لا أذكر أنه أذنب بحقي في هذا الفصل  
سوى مرة واحدة  
وأفتعل الرعد والمطر  
ونسيت الذنب ولماذا أعتذر

## 18. عليك أن تنام

عليك أن تنام وألا تفكر بي بعد الآن  
وألا تسرقني في كل منام  
لتُداوي جُرحك  
لم أعد متاحا للسهر والسفر  
رافقتك في كل أحلامك حتى مللت السهر والسفر  
أرجوك  
ألا تُفكر بي بعد الساعة الثانية عشر  
فأنا لم أعد أُطيق السهر  
كنت مرَاهقة وأنت منافق  
أعترف أنك من علمني نظم الشعر

وركوب الخيل وهواية تسلق القمم  
والطير بلا أجنحة تحت زخات المطر  
والرقص على أطراف أصابع القدم  
والشعور بالدفء رغم كل هذا البرد  
وطلبت مني أن أغمض العين  
والتمني بعد سقوط الرمش  
ها قد فعلتها مرارا وتكرارا  
كلما سقط رمش أغمضت العينين  
ولم يحدث أي شيء مما تمنيت  
ولم تكن أنت  
تأكدت أنها كلها خرافات حتى أنت  
والآن عليك أن تغلق نافذتك وتنام  
لم يعد كل شيء كما كان  
نَمْ نَمْ وَلَا تفكر بي بعد الساعة الثانية عشر

## 19. اتهامات

أخبروني بأنك كذبت  
وتجرات  
على أن تقول ما زال بيننا حُبٌ وود  
وبأني أُحِبُّكَ حُبَّ سرمدي  
وكم كم تماديت  
وبأنك تنتظر ردة الفعل  
في الواقع لم أفعل شيء  
سوى أنني تنهدت والتزمت الصمت  
لم أثر ولم أنفِ جميع ما قُلت  
ولم أعقد الحاجبين

ولا أذكرُ بأني استأْت  
أنا لا أقولُ بأني آية في الزُّهد  
ولست بحافيةِ القدمين  
ولا أدع العلم عن غيب  
أكيد أن هذا القطار سيُمر  
وكل منا سيذهب إلى درب  
أعترفُ بأني فشلت  
في أن نصل سويًا إلى أعلى مراتب الزُّهد  
يؤسفني  
أنك أحببت الظلام  
وأظنُ بأني كنت لك نجاهة  
وأكررُ بأني لا أعلم بالغيب  
وأؤمنُ بأن كل هذا خير  
ولربما كان عذابي تكفيرًا لذنب

## 20. مُسْتَفِز

كل الأشياء لم تَعُدْ في أماكنها  
بين كل خطوتين  
تجد شقوقا تتسع رغم أنه لم يَعُدْ هُنَاكَ مُتَّسِع  
تراها وتُعْجِبُكَ  
عينها تتسع كاتساع بلاد الله،  
لكنها عندما ضاقت  
ضاقت عليها وحدها  
من الطبيعي أن تجد القمامة على الأرض،  
لكنها أيضا لم تَعُدْ تتسع  
لامتلائها بالنساء المُلْقَاة على قارعة كُلِّ مفترق طُرُق

شُردوا وأصبحن يتضرعن للعبد  
يا لهذا الاستفزاز والبؤس  
من الطبيعي ألا تتراقص خواصرهن إلا إذا دقت الطُّبول  
فقط،

لكهن لا تتراقص سوى بُطونهن  
كلما رأوا رغيف خُبز  
مُستفز، لكنه أصبح شيئاً عادياً  
قالت العجرية: يوماً لمسعفها  
ليس لك الفضل فيما أغدقت  
إنه أمر مُستفز، لكنه رد فعل شبه عادي  
لا تسأل العجرية لِمَ رفعت صوتها  
قُل لمن حولك  
لمن تركوا الرعية والرعي!؟!

## 21. كُلُّ شَيْءٍ عَلَى مَا يُرَامُ

يسألني ما الذي يُزعجك  
ما هذا الهدوء الذي يسكنك  
وما هذه النظرة التي ترافقني  
كلما لمحتني وألمحك  
سُكوتك يوترني ويكاد يجعلني أفتلك  
قالت:

كل شيء على ما يُرام  
لقد أخبروني  
وابتلع ريقه قائلًا: من أخبرك؟  
إنه كُله افتراء وكذب



هل ما زلت أزعجك  
هل ما زلت أدقق على خروجك وانشغالك  
حتى لون ثيابك  
يعجبني ما يُعجبك  
لا أذكر أني الآن أرفض مطالبك  
حتى الآن قولي ما شئت لن أنهرِك  
بعدما أصبح كل شيء على ما يرام  
لم يعد يعجبك  
ولم يعد يهمني أمرُك أقصد بأن أرفض مطالبك  
قالت:

يا لغرابتك  
زلة لسانك أهوتك  
وأفشة ما بين صدرِك أخبات  
يا لحماقتك لم تُدرِك  
أنى امرأة تُخفي خلاف ما تُظهره



# الفهرس

1. عودك رنان ..... 7
2. إذا مررت بريح ..... 10
3. تسألني عابرة سبيل ..... 13
4. تشأبهنأ المختلف ..... 16
5. هذا أيضا كذب ..... 19
6. كيف لي ..... 21
7. حالة استنكار ..... 24
8. عالية المقام ..... 26
9. عاقدة الحاجبين ..... 28
10. يا ويألك مني ..... 31
11. اعترفي ..... 33
12. عُدت ..... 35
13. بُدور الأرض ..... 38
14. نفسي نفسي ..... 41
15. أصحاب الفكرة ..... 44
16. تفاحة آدم ..... 46
17. مؤامرة ..... 48
18. عليك أن تنام ..... 50
19. اتهامات ..... 52
20. مُستفوز ..... 54
21. كُلك شئء على ما يُرام ..... 56
59. الفهرس

## صدر للكاتبه

- أشباه الرجال
- لست امرأة عادية
- في داخلي امرأة دبلوماسيه
- شاي من غير سكر